

تفسير السمعاني

@ 361 (^) فلولا إذا بلغت الحلقوم (83) وأنتم حينئذ تنظرون (84) ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون (85) فلولا إن كنتم غير مدينين (86) * * * * * المعروف في الآية أن الرزق هاهنا هو المطر ، والتكذيب هو قولهم : مطرنا بنوء كذا . وقد ثبت برواية أبي هريرة أن النبي قال : ' ألا ترون إلى ما قال ربكم ؟ قال : ما أنعمت على عبادي نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب والكوكب . ' أورده مسلم في صحيحه . وفي خبر آخر برواية (معاوية) الليثي أن النبي قال : ' يصبح القوم مجدبين ، فيأتيهم [برزق من عنده ، فيصبحوا مشركين يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ' . . .] قوله تعالى : (^) فلولا إذا بلغت الحلقوم (أي : بلغت النفس الحلقوم . الآية في بيان عجزهم ، وذكر قدرته عليهم . . .) وقوله : (^) وأنتم حينئذ تنظرون (الخطاب لأهل الميت . . .) وقوله : (^) ونحن أقرب إليه منكم أي بالقدرة وقد قيل ملك الموت وأعوانه يعني : أنهم أقرب إلى الميت منكم . . .) وقوله : (^) ولكن لا تبصرون (أي : لا ترون . . .) وقوله تعالى : (^) فلولا إن كنتم (أي : فهلا إن كنتم ، [وقوله] : (^) غير مدينين (أي : غير مدبرين مملوكين مقهورين يعني : إن كنتم قادرين على ما شئتم ، ولم تكونوا في ملكنا وقهرنا [فردوا] روح الميت إلى مكانه ، وهو معنى قوله :